العنف النفسي
الموجه ضد المرأة العراقية

د. علي شاكر عبد الائمة الفتلاوي
كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :-

يهدف البحث الحالي تعرف مستوى العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية ، وتعرف الفروق ذات الدلالة الأحصائية في متوسطات درجات العنف النفسي تبعا لمتغيري التخصص والصف ، ولتحقيق هدفا البحث تم أختيار عينة عشوائية بلغ عددها (٤٠٠)طالبة من جامعات بغداد والمستنصرية والتكنولوجية ،وأعدت أداة مكونة من (٤٨) فقرة صيغت بأسلوب المواقف اللفظية تتبعها ثلاث بدائل ، وحسب الصدق الظاهري للاداة من خلال موافقة الخبراء على صلاحيتها لقياس ما وضعت لأجل قياسه ، كما حسب الثبات بطريقة الأعادة الذي بلغت قيمته (٠.٩٣٥) .ولقد حسب متوسط درجات أفراد العينة على أداة البحث وتمت مقارنته بالمتوسط النظري للاداة ، مما أشر شعور الطالبات بعنف نفسي عالي موجه نحوهن ، ولم يظهر أثر لمتغيري التخصص والصف في هذا الشعور ، كما قدم الباحث بعض التوصيات والمقترحات لدراسات لاحقة.

مشكلة البحث:

يعد العنف شكلاً من أشكال السلوك الإنساني، يضرب بجدوره أعماق النفس البشرية رافق الحياة الإنسانية بمراحلها كافة، فهو قديم قدم الوجود الإنساني ذاته، وحديث يعاني من ضغوطه وآثاره الإنسان المعاصر الذي يعيش في مجال تتجاذب فيه قوى العنف والعدوان، سواء الصادرة عن أفراد أم عن جماعات أم عن دول.

ولا نكاد نجد مجتمع يخلو من العنف، والفارق الرئيس بين المجتمعات في ظاهرة العنف يتمثل فقط في معدل الحدوث وشدته، وهوية المشاركين (المعتدين، الضحايا)، والترتيب النسبي لكل نوع من أنواع العنف، ذلك إن العنف مكتسباً ثقافياً بمعنى إن العامل الذي يدفع إلى اكتساب العنف واللجوء إليه هو الثقافة التي يعيش في كنفها الأفراد.

ولان العنف ظاهرة اجتماعية بهذا المعنى، فأنه يفهم كعنصر في نظام الأفعال التي تفسر العملية العلائقية والاجتماعية عند الإنسان، لذا فإن خطورة آثاره على الحياة الإنسانية واسعة، كون الإنسان موضوعه الرئيس ومحوره الأساس.

ولعل تصاعد موجات العنف السياسي والديني، استطاع أن يوجه الأنظار إليه وتجذب اهتمام الدارسين والباحثين والمهتمين في الوقت الذي ظلت فيه ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة غائبة بدرجة أو بأخرى عن بؤرة اهتمام هؤلاء، المرأة تلك الضحية المستمرة للعنف الذي يعصف بحياتها متعلمة أم امية ومن مختلف البلدان والقارات والأديان والثقافات ومن الطبقات المختلفة.

إن العنف ضد المرأة، وإن كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا أننا نرى أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورته في "أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذا نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات الدينية أو السياسية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة، غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية (الأطفال خاصة) مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات بين السلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً

وعصبياً. وهذا في حد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير المنتشرة في المجتمع" (عبد الوهاب، ٢٠٠٠ :٧).

لقد أصبحت المرأة تتعرض بصورة متنامية لأنواع متعددة من العنف منها (الجسدي، الجنسي، والنفسي)، ولعل استعراض بعض نتائج الإحصائيات العالمية حول العنف ضد المرأة يعطي فكرة واضحة ومؤشر جيد عن مدى شيوعه وانتشاره بين المجتمعات العالمية[١].

لذلك أصبحت ظاهرة العنف ضد المرأة من القضايا التي تحتل حيزاً في اهتمام العديد من المجتمعات من اجل جعل الحد منها ومحاربتها ضرورة حتمية في برامجها المختلفة على المستويين الرسمي والشعبي، وتمشياً مع هذا الوعي تنبهت منظمة الأمم المتحدة للمشكلة وعملت على وضعها في أولويات برامجها وفعالياتها الدولية محاولة ردع تلك الظاهرة. والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات عرضة لهذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة والتي تكمن أكثر جذورها وأسبابها الحقيقية داخل بناء المجتمع ومفاهيمه الثقافية والاجتماعية والتشريعية التي تقدم نوعاً من الوعي الزائف للمرأة والرجل بالذات والآخر، مما يجعل الرجل يحط من قدر المرأة ويصادر حقوقها، ويجعلها تتقبل الكثير من مظاهر العنف التي تمارس ضدها على أنه تصرف طبيعي، وحق للرجل.

فضلاً عن ذلك فقد كابدت النسوة العراقيات ويلات عدة، على مدى عقود من الزمن، فقد عاشت المعاناة الاقتصادية الطويلة ثم الحروب والحصارات وأخرها ظروف الاحتلال الأمريكي وما رافقه وتلاه من عنف عارم بأنواعه المختلفة، ألقى بظلاله على حياة المرأة، حتى باتت تخشى مغادرة المنزل خوفاً من ممارسات العنف ضدها من (خطف، أو تنكيل، أو اغتصاب.....الخ)، وأبعد من ذلك فأن العنف المحيط بها في البيئة الخارجية زادت احتمالية تسربه إلى داخل محيطها الخاص في أروقة الحياة الأسرية، على وفق قانون ((عدوى العنف)).

ولعلنا نجد ذلك متجسداً بصورة واضحة في شخصية المرأة أو الطالبة الجامعية، كونها في تماس مباشر مع معطيات الفترات والأزمنة غير المستقرة بضغوطها المتمثلة بفقدان الأمن والتهديد الشامل فضلاً عن الضغوط المادية والنفسية التي رافقت تلك الحروب والحصارات، مما حتمت على الطالبات الجامعيات مواجهة جملة من الاحباطات والتحديات التي اصبحت محددات مهمة لسلوكهن ((إن أشكال الضغوط الاجتماعية المختلفة وألوان التغييب المتعمد للوعي والتسطيح في البرامج الثقافية والتربوية والتعليمية، أدى إلى ظهور العديد من المشكلات في الوسط الجامعي، فضلاً عن أن الحروب تؤدي إلى تغييرات اجتماعية ونفسية وبشكل أدق إلى تغيير في نمط الشخصية السائدة)) (عمار، ١٩٦٤: ٨).

ولأن ظاهرة العنف الأسري في مجتمعنا العراقي، من الظواهر الخطرة التي يجب التعامل معها باعتبارها جزء من ظاهرة اعم واشمل من حدود الأسرة وعلاقاتها، حيث أنها باتت تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع على حد سواء، ولأننا أشرنا حقيقة ندرة وجود إحصائيات دقيقة ترصد هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة في المجتمع العراقي، فقد رأينا أنه من الضروري إخضاع هذه الظاهرة للبحث والدراسة العلمية للوقوف على حجم الظاهرة، وأهم مسبباتها وآثارها، فضلاً عن محاولة اختراق هذه الظاهرة الأكثر خفاءً بين أنواع العنف الأخرى (العنف النفسي) من خلال الإجابة على تساؤلات مثل هل تتعرض طالبات الجامعة للعنف النفسي وما مستوى العنف النفسي لدى طالبات الجامعة؟ وما يتصل بها من متغيرات مؤثرة في أحداث الفروق في ذلك المستوى.

أهمية البحث:

طالما أن العنف من سمات الإنسان الأساسية، التي تسهم في تشكيل بعض من ملامح سلوكه، فأنه

---

(١) تشير الإحصائيات في بعض الدراسات المتخصصة، الى وقوع العنف ضد المرأة بنسبة ٨٥٪ من النساء في كرواتيا، و٥١٪ في فرنسا، و٣٠٪ في أمريكا، و٢٢٪ في مصر، و١٧٪ في المغرب، وإن ٨٦٪ من طالبات الجامعة الأردنية تعرضن للعنف (الدفراوي، ٢٠٠٢:٣).

بالضرورة ظاهرة اجتماعية، أخذت المرأة فيها مكاناً رئيساً ((منذ نشأة المجتمع البشري وحتى وقت قريب كانت المرأة الطرف الذي عانى الاضطهاد مرتين، مرة من المجتمع المتسلط ومرة ثانية من الرجل حامل سلطة المجتمع في الأسرة)) (خلف، ١٩٩٧: ١٤٣).

حتى أن الأصل اللاتيني لكلمة (Familie أسرة)، يشير إلى العبيد الذين يمتلكهم السيد، ويعني هذا –ضمناً- إن الرجال يملكون زوجاتهم وأطفالهم كما يمتلكون عبيدهم، ومن ثم لهم الحق أن يعاملوهم بالطريقة التي تروق لهم (شوقي، ٢٠٠٠: ١).

ومما يثير الدهشة إن واقع العنف الموجه نحو المرأة، يحدث الآن، في وتيرة متصاعدة، حتى أن التقدم الحضاري والتقني لم يستطيع أن يجعل المجتمع يغير من نظرته القاصرة للمرأة، مما أوجد ذلك عقبات جدية امام تحقيق إنسانية المرأة ونجاح الستراتيجيات التطلعية للنهوض بها. فقد أصبحت الأسرة وأفرادها من أكبر مؤسسات العنف في المجتمع الإنساني "ففي بحث أجري عام ١٩٧٥ أجراه، شتراوس وآخرون، على ٢١٤٣ أسرة أمريكية وجد أن ما يتراوح بين ٦٠-٧٠% من الازواج يضربون زوجاتهم مرة واحدة على الأقل طوال مدة الزواج، أي أن أمرأة من بين كل أمراتين أمريكيتين –تقريبياً- يضربها زوجها، ولو مرة واحدة اثناء حياتها الزوجية" (شوقي، ٢٠٠٠: ١٣).

وبطبيعة الحال يتوقع أن يكون الأمر أشد وطأة في مجتمعنا العراقي، لأسباب عدة منها أننا نعيش الآن واقعاً اجتماعياً حافلاً بممارسات العنف والعدوان المختلفة موجهة سياسياً ودينياً وطائفياً وعرقياً.....الخ يسّهل من إنطلاق (عدوى العنف) إلى مختلف مفاصل المجتمع لاسيما الأسرة.

ولهذا الأمر وجه آخر يتمثل في سهولة ارتكاب العنف ضد المرأة داخل الأسرة وصعوبة اكتشافه، إذ إن عضو الأسرة سهل المنال كضحية للمعتدي من داخل الأسرة.

لذا فأنه من الأهمية بمكان عدم التقليل من خطورة ظاهرة العنف الأسري (لاسيما ضد المرأة) والتعامل معها باعتبارها جزء من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقاتها حيث أنها باتت تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع على السواء، وعليه فانه من الضروري توالي البحوث والدراسات لإخضاع هذه الظاهرة للفحص والتحليل والمعالجة.

إن أعمال العنف من شأنها أن تغرس في نفس المرأة الشعور بالخوف وفقدان الأمان الذي يحد من قدرتها على التحرك ومزاولة النشطات الإنسانية المثمرة، فضلاً عن ذلك فأن المرأة بوصفها عماد رئيس من أعمدة الأسرة، عندما يمارس العنف ضدها، لا ينجو عضو في الأسرة عادة من آثاره، بحيث أن الجميع يصبحون ضحايا له بصور ودرجات متباينة، فالعنف يعوق حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها، وأبعد من ذلك "أن تحجيم المرأة وتأطيرها في مكانة اجتماعية مهمشة من الناحية البايولوجية مثلاً، يمنحها بعداً دونياً من الناحية المعنوية، ويجعلها مرادفة لكل المعاني التي تدل على الضعف والوضاعة والاحتقار" (الجاف، ٢٠٠٥: ١-٢).

بينما من أهمية المرأة ذلك الدور الفعال في المجتمع والأسرة من حيث تربية الأطفال وإعدادهم الذي يتوجب أن تتسم شخصيتها بالاتزان والتماسك والخلو من الاضطرابات النفسية والسلوكية بشكل عام، من أجل استمرارها في أداء أدوارها المهمة في المجتمع.

ومن الأهداف المهمة التي يستهدف البحث الحالي تحقيقها، التوجه نحو الاهتمام بفئة من مجتمع النساء العراقيات، هي المرأة الجامعية، والتي تشكل نصف المجتمع الجامعي لما لهذه الفئة من دور فعال في تغيير أنماط التفكير والسلوك لدى أفراد المجتمع، لاسيما بعد تخرجهن وتوليهن مهام إدارية وتربوية في أروقة إدارة شؤون المجتمع.

كما أن تسليط الضوء على ممارسات العنف ضد المرأة الجامعية، ربما يسهم في تدارك الآثار السلبية الجسيمة على شخصية الطالبة الجامعية من أجل المساهمة في تشذيب شخصياتهن وجعلهن قادرات على التوافق النفسي والاجتماعي وتحمل المسؤولية، والاتجاه الإيجابي نحو التحصيل العالي

والعمل البناء بأقصى طاقاتهن.

فضلاً عن أن التنبيه والتحذير من الممارسات المجتمعية التي تؤدي إلى العنف النفسي ضد المرأة عموماً، يسهم في بلورة ثقافة اجتماعية مضادة لممارسات العنف، ربما تخرج من محيط الجامعة لتتسرب خارجها فتؤثر إيجابياً في محيط المجتمع الأكبر.

ولعل البحث الحالي يدفع باتجاه رفد الجامعات العراقية بعدد من الآليات والوسائل الراقية لتقديم الخدمات النفسية والإرشادية، والاجتماعية لطلبتها للحد من ظاهرة العنف، إضافة إلى تنبيه واضعي المناهج الدراسية في المؤسسات الجامعية والتربوية إلى ضرورة خلق اهداف تعليمية مضادة للعنف ضد المرأة.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

١. مستوى العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية.
٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسطات درجات العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية تبعاً لمتغيري التخصص والصف.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طالبات (جامعة بغداد الجامعة المستنصرية، والجامعة التكنولوجية) للدراسات الأولية الصباحية، باستثناء طالبات الصفوف الخامسة، والسادسة في بعض الكليات[٢] للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

تحديد المصطلحات :

العنف لغة :

العنف في اللغة مأخوذ من الجذر اللغوي (عنفَ) وهو كل سلوك أو فعل يتضمن الشدة أو القسوة والتوبيخ. والعنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به. والرجل عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره. وعنفَ به وعليه عنفا أو عنافة: أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيّره، وأعتنف الأمر: أخذه بعنف وشدة (الكواك، ٢٠٠٤: ١٨).

العنف Violence

تعريف ستوردير وستيل (١٩٨٦)

((سلوك مؤذ يوجه للطرف الآخر بهدف منعه من فعل شيء لا يرغبه المعتدي، أو إكراهه على فعل شيء يرغبه)) (شوقي: ٢٠٠٠: ٢٣).

جيلاس وكورنيل

((فعل ينفذ بقصد، أو يعتقد أنه يؤدي إلى إنزال الأذى البدني البسيط أو الشديد بالطرف الآخر أو إهانته، وقد يكون هذا الفعل مشروعاً أو غير مشروع اجتماعياً)) (شوقي، ٢٠٠٠: ٢٤).

تعريف العنف في عبد الوهاب ٢٠٠٠

((هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى)) (عبد الوهاب،

---

(٢) كليات الطب والصيدلة، وبعض كليات الهندسة.

٢٠٠٠: ١٦).

العنف النفسي Psychological Violence

تعريف عبد القادر ١٩٩٣:

هو السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه، إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية ومن سلوكيات العنف النفسي، رفض الفرد وعدم قبوله، والإهانة والتحقير والتخويف والعزل والاستغلال والبرود العاطفي، والصراع واللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخرين وإهمالهم واستغلالهم. (عبد القادر، ١٩٩٣: ٥٥).

تعريف جولي جاردنر Gardner, 1994

((مضايقة واحتجاز الحرية، وعنف لفظي متكرر, وحرمان من الموارد المالية والشخصية، والسيطرة على طرق اتصال المرأة المعنفة بأفراد العائلة والأصدقاء)) (Gardner,1994 :154).

تعريف الأنصاري ٢٠٠٥

((نظرة الرجل الدونية للمرأة، وممارسة الإكراه بمختلف أساليبه ضد المرأة، وحرمانها من الحرية والتمييز وفي المعاملة في الوظيفة والمرتب، وحرمانها من المساواة في فرص التعليم والتدريب أو عدة أدوار في البيت والمجتمع دون توفير وسائل معينة)) (الأنصاري، ٢٠٠٥: ١).

تعريف الحجامي ٢٠٠٦

أي فعل مهين يصدر من قبل أي شخص يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء المرأة نفسياً ويشمل هذا الإيذاء الذي قد يكون لفظياً متمثلاً بالسب والشتم أو عاطفياً متمثلاً بالإهانة والاحتقار وتقييد الحرية من خلال التدخل في شؤونها وإجبارها على فعل ما لا تريد وتهديدها، مما يؤثر فيها آنياً أو بوقوع ضرر مستقبلاً عليها. (الحجامي، ٢٠٠٦: ٢١).

العنف ضد المرأة أشكاله وأسبابه ونتائجه:

بالرغم من كل التغيرات التي طرأت على الأسرة في المجتمعات المدنية فأثرت على شكلها ودورها ووظائفها الاجتماعية والثقافية، فان العلاقات القائمة داخل الأسرة لازالت ترتبط ببناء القوة التقليدية، الذي يقوم على تفوق الرجل وسيطرته الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وفي الأسرة بشكل خاص، وهذا يجعل من العنف وباءً شائعا.

فإذا تأملنا صور العنف الموجهة نحو المرأة لوجدنا إن هناك علاقة جدلية بين ما يقع على المرأة من تمييز واضطهاد يفرضه النظام الاجتماعي العام بكل ما يرتبط به من اتساق وعلاقات، وبين ما تتعرض له المرأة داخل الأسرة من عنف مادي أو معنوي.

إذ إن هياكل السلطة داخل المجتمع التي تطيل من أمد العنف ضد المرأة فهي راسخة وعميقة الجذور ومع أن العنف ظاهرة عالمية، فإن العديد من النساء يتعرضن لأشكال معينة من العنف، وتواجه النساء تمييزاً إضافياً بسبب العنصرية والعرق والثقافة واللغة والهوية والفقر والصحة، حيث أن القيم والمعتقدات في العديد من المجتمعات وما فيها مجتمعنا العراقي الذي يمارس العنف ضد المرأة غالباً ما ينظر إليها على أنها (طبيعية) أو (عادية) وبالتالي تمر دون مقاومة (خان، ٢٠٠٤: ٢-٦).

أشكال العنف ضد المرأة:-

هناك نوعان رئيسان من العنف الواقع على المرأة الأول مجموعة من أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة داخل أسرتها ومن أقربائها والمسؤولين عنها عموماً والثاني هو مجموعة من الممارسات القمعية التي تتعرض لها المرأة خارج نطاق أسرتها في إطار المجتمع ككل (الأحمد وحسن، ب.ت: ٤).

أولاً: العنف الأسري أو (العائلي):

هو الذي يهدف إلى التأثير تأثيراً مباشراً وسلبياً في المرأة ضمن النطاق المنزلي ويستهدف المرأة

تحديداً بسبب دورها في هذا النطاق (Patricia:53-54).

وتتعرض المرأة في إطار بعض الأسر إلى شتى أنواع العنف البدني والنفسي والجنسي المفروض من الصغر من شتم وإهانة وضرب وتحرش جنسي على الأطفال. وكذلك أعمال العنف المتعلقة بالمهر وتزويج الإناث وهم صغار وغير ذلك من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة والمسموح بها أو المقررة في منظومة وعادات وتقاليد هذا البلد أو ذاك، كما تتوضح صور العنف الأسري في الضغط النفسي والمادي على المرأة الذي يؤدي بالمرأة إلى التمرد والانحراف وأحياناً الجريمة للدفاع عن كرامتها المجروحة من الإيذاء والخيانة (الأحمد وحسن، ب.ت: ٤).

ويمكن تصنيف العنف في إطار الأسرة أو (العائلة) إلى:

١- العنف الجسدي (Physical Violence): يشمل ضرب النساء الطرق المتنوعة للعنف البدني التعذيبي، فالنساء اللواتي يبلغن عن الضرب يذكرن بأن عنفاً كهذا يشمل وسائل متعددة من العنف الجسدي التي تحدث في شكل انفجار شديد من الغضب والعدوان ،إذ يضرب الرجل أي مكان يطوله من جسد المرأة، كما يضرب بيديه ورجليه ويستعين بألة حادة أو قطعة أثاث تقع في طريقه كما أن هذا الاعتداء قد يطول من أطفال وأثاث، وقد يؤدي هذا الضرب إلى وفاة المرأة (Garin&Anne,1999:74).

٢- العنف النفسي (Psychological Violence): يُعد العنف النفسي المتجرد عن الضرب والمتمثل بالكلمات البذيئة والإهانة والاحتقار والتهديد اجحافاً بحق المرأة (الأنصاري،٢٠٠٥: ٤). وهو الأكثر وجعاً من العنف الجسدي في أغلب الحالات فالقصد منه الحط من قيمة المرأة مما يشعرها بالخجل أمام المجتمع وامام أولادها أو أقاربها وهذا النوع من العنف يؤدي بالمرأة إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس مما يحطم شخصيتها وعندئذ تشعر أنها انتهت كإنسان فعّال في المجتمع أو في أسرتها مما يمسخ شخصيتها ويجعلها إنسانة تابعة للرجل أياً كان زوجاً، أباً، أخاً، أو أحد الأقارب والجيران (ميخائيل، ٢٠٠٥: ٢).

وأن العنف النفسي منتشر وبشكل كبير بسبب القيم الثقافية والتقليدية التي تكرس تنشئة المرأة اجتماعياً وجعلها خاضعة منذ طفولتها المبكرة حيث تسيطر الأعراف الثقافية لسلوك الذكر المقبول، فللرجل حق السيطرة على المرأة، وارتباط فكرة العنف بالرجولة والذكورة، فتعامل المرأة داخل الأسرة على أساس أنها ضعيفة وعليها الخضوع لرجال العائلة فالشتم والإهانة وتقديم الخدمة والحرمان من الحقوق أمر لا يجب مناقشته أو الاعتراض عليه (لطيف، ٢٠٠٥: ٣). وغالباً ما يستخدم الرجل في عملية الهيمنة على المرأة وسائل متنوعة من العنف النفسي وذلك من أجل السيطرة عليها بتحويلها إلى ضحية لمدى الحياة بالغاء قوتها وثقتها بنفسها، فالاعتداء النفسي الناجم عن كلمات منطوقة ويرافقها أحياناً ضرب بدني، وتحديد حركة المرأة وحرمانها من الموارد الاقتصادية تفضي على فعل الضرب بوصفه الفعل التعذيبي (Garin&Anne,1999:74-75).

فالضرر النفسي الذي يقع على المرأة وخطر التعرض للمزيد من العنف يضعفان من احترام المرأة لنفسها ويحدان من قدرتها على الدفاع عن نفسها أو القيام بتحرك ضد من يعتدي عليها، وعندما يقع العنف دون أن يُقرَّ المجتمع بحدوثه تكون له عواقب نفسية أخرى ويقل احتمال أن تطلب المرأة المساعدة (خان، ٢٠٠٤: ٨-٩). فالكثيرات من ضحايا العنف يذكرن أن العنف النفسي هو أسوء من القسوة والوحشية البدنية فإن الضرب قد يترك ندبات وكدمات تشكل برهاناً خارجياً على واقع الشخص، لكن هناك جرحاً أشد وقعاً على المرأة من تلك الندبات والكدمات والجروح التي ينبغي مداواتها وهي الإحساس بعدم الاستقرار النفسي وخصوصاً داخل العائلة التي يفترض أنها تمنح السكينة والسلام لا الرعب والعدوان. فأبلغت النساء اللاتي هن ضحايا الضرب بأن الميدان الأسوء للضرب هو ليس ذلك الميدان المتمثل بالعنف بحد ذاته بل (التعذيب النفسي والعيش في ظل الارهاب) ويؤدي فقدان الاستقرار

النفسي هذا وعواقبه إلى حالات عديدة من الانتحار ومحاولات الانتحار المثيرة للقلق (Radhika,1995:85).

٣- العنف الجنسي (Sexual Violence): المقصود بالعنف الجنسي هو كل أنواع الاتصال الجنسي المفروضة على المرأة. غير النابعة من الرغبة الجنسية للمرأة مع شريك حياتها (ميخائيل، ٢٠٠٥: ٢) أو التحرش والاعتداء الجنسي (الاغتصاب) للبنات الصغيرات أو الممارسات التقليدية الصادرة مثل ختان النساء وتنتشر هذه الظاهرة كثيراً في مصر، حيث تسبب هذه العملية حرمان الفتاة من العلاقة العاطفية والجنسية السوية في المستقبل، وتعرضها لأخطار جسمية جسيمة، وتتم هذه العملية دون سند ديني أو طبي، بل نتيجة لاتجاه اجتماعي خاطئ، ويرى أن التمثيل بجسدها هو وسيلة للدفاع عن الفضيلة والأخلاق (يزبك والعلي، ٢٠٠٥: ٣).

وأن جرائم الاغتصاب من أكثر أشكال العنف التي يتم التكتيم عليها من قبل المرأة ومن أسرتها ولا تلقى ترحيباً من المجتمع، وموضوع الجنس من الموضوعات التي لا يحبذ مناقشتها في المجتمع العربي، وأن الخوض في هذا الموضوع يعتبر خروجاً على الأخلاق العامة ومساساً بالاعراف التي تحكم هذا الموضوع وتديره .

ثانياً: العنف العام:

تعاني المرأة خارج أسرتها من أعمال عنف متعددة الأشكال والدرجات يمارسه عليها رجال لا يمتون لها بصلة قرابة أو يمتون بقربى بعدية ودفعها باستمرار إلى موقع الدونية الذي فرض عليها ولكبح كل محاولة من قبلها للتصرف كإنسان حر كامل الحقوق، فمن حق الرجل ومن طبعه الاعتداء بلا رادع، ومن واجبها هي تحاشي الأذى باستمرار وتحرير الأمور بالتي هي أحسن والتستر على الجرائم التي ترتكب بحقها لأنها الوحيدة التي تدفع الثمن بالنهاية كأنها المذنبة الوحيدة في كل ما يحصل وهي من يجب أن يلام في نهاية المطاف وتتحدد أعمال العنف البدني والنفسي الذي يقع على المرأة خارج أسرتها فمنها الاعتداء والتحرش العام أبتداءً من الكلام البذيء وانتهاءً بالاغتصاب ومنها التخويف والابتزاز في مكان العمل والمؤسسات الرسمية من قبل الرؤساء والزملاء بالمضايقات المستمرة والتحرشات والتهديد بالفصل من العمل، وعدم الترفيه وتكبيلها بالأعمال الإضافية إذ لم تستجب أو ترضخ وينفذ هذا التهديد في كثير من الأحيان (الأحمد وحسن، ب.ت: ٥).

أسباب العنف ضد المرأة:-

لا يمكن تفسير ظاهرة اجتماعية من دون تتبع جذورها داخل الأطر الثقافية التي أفرزتها فالثقافة تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد استجاباته على وفق منظومة من المعايير والقيم والأهداف التي تقرها هذه الثقافة أو تلك فالعنف ضد المرأة له أسباب تاريخية ثقافية تتعلق بمراحل التطور وما يسود فيه من مواقف واتجاهات تتضمن النظرة الدونية للمرأة والتي لا تعترف بإمكانياتها الحقيقية فهناك عدة أسباب لممارسة العنف نحو المرأة:

١- تعد الثقافة عاملاً مهماً يؤثر في شكل وتوقيت العدوان والعنف ،حيث تتخلل الثقافة كل جزء من أجزاء الحياة الاجتماعية للإنسان وتحد الأنماط المختلفة للسلوك (غيث، ١٩٦٣: ١٥٤).

٢-ان الأسرة هي اللبنة الرئيسة والمدرسة الأولى التي تحتضن الطفل، ومنها يتعلم مختلف الفنون ومهارات الحياة، وهي التي تفرز سلوكه وتقوي ثقته بنفسه وتغرس فيه القيم والمبادئ الخيرة (أل فريد، ٢٠٠٥ : ٢).

٣-توجد بعض المفاهيم المغلوطة المنتشرة في الوسط الاجتماعي والفهم الخاطئ للدين، مثل القوامة: إذ هي عند بعض الرجال التسلط والتسديد مع أن المفهوم الشرعي للقوامة هو: أن القوامة من القيام أي يصلحه برعايته وحمايته وتأمينه، وتحمل مسؤولية الانفاق والتوجيه والإرشاد والدفاع. ومفهوم أخر هو

الرجولة: إذ تعني عند البعض. أن يكون الرجل شديداً حازماً لأن المرأة عندهم إنما تحترم الزوج مهما يفعل بدلاً من معنى التسامح والطيبة، وكذلك مفهوم التوجيه والإرشاد: هناك مفهوم مغلوط يشيع عند العامة فمن حق الرجل عندهم أن يضرب زوجته أو أخته بأن له الحق في ذلك، والقرآن الكريم إنما أعطى حق التوجيه والإرشاد والنصح، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران/آية ١٠٤)، ومفهوم الطاعة: عندهم الخنوع وتحمل المهانة وعدم الاحتجاج والشكوى، وعدم المشاورة وأن المرأة تضرب لو اشتكت (الأنصاري، ٢٠٠٥: ٢).

٤- توجد أسباب اجتماعية لممارسة العنف ضد المرأة منها التقليل من أهمية هذه الظاهرة عن قصد أو غير قصد وعدم الاهتمام بوضع إحصاءات عن مدى انتشارها ونوعيتها.

٥- أسباب تعليمية، حيث أن عدم تركيز وسائل التربية والتعليم لأسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينهما ومن منطلق تنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على أساس احترام الذات واحترام الأخ يترك المجال مفتوحاً لغرس المفاهيم الضارة لعقول الناشئة، كما أن عدم تركيز هذه الوسائل على توضيح ظاهرة العنف ضد المرأة وأسبابها وآثارها وكيفية معالجتها والتخلص منها يساهم بدوره باستمرار هذه الظاهرة.

٦-أسباب إعلامية، حيث تقوم وسائل الإعلام ببث صور وممارسات العنف ضد النساء والمواد الإباحية المخلة أخلاقياً والتي تسيء للنساء مما يُسهم في استمرار وانتشار العنف من خلال التأثير السلبي على المرأة (الأحمد وحسن، ب.ت: ٧).

٧-الاستبداد السياسي سبب أخر من أسباب العنف ضد المرأة والمانع من تطور المجتمع عموماً والذي يقف حجر عثرة أمام البناء العصري للدولة، وتداعيات الحروب الكارثية وما تخلقه من ثقافة العنف وشيوع للقتل وتجاوز لحقوق الإنسان وما تفرزه من نتائج مدمرة للاقتصاد والأمن والتماسك والسلام الاجتماعي وما تحدثه من فقر وبطالة وحاجة حيث يحتل العامل الاقتصادي (٤٥%) من حالات العنف ضد المرأة

٨-ضعف المرأة نفسها سببٌ في ممارسة العنف ضدها، ضعفها في المطالبة بحقوقها الإنسانية والوطنية والعمل لتفعيل وتنامي دورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (العادلي، ٢٠٠٥: ٤).

العواقب السلبية للعنف ضد المرأة

هناك العديد من الاثار ذات الطابع البدني والنفسي والاجتماعي التي تنجم عن تعرض المرأة للعنف، لعل أبرزها:

أ- متاعب صحية:

يؤدي التعرض للعنف إلى العديد من الآثار الفسيولوجية والبدنية الضارة, منها ما رصده "جيلاس وآخرون" في دراستهم حيث تبين أن معدل نبض القلب وإفراز هرمون الكورتيزول وبعض الهرمونات الأخرى يزيد كدالة للنزاعات الزواجية وبوجه خاص في الربع ساعة التالية للنزاع، وإن النساء أكثر تأثيراً من الرجال.

وأوضحت دراسة "روزينفيل" إن المشقة المزمنة الناجمة عن التعرض للعنف، والخوف المتواصل من حدوثه يدفع بالضحايا إلى التردد على عيادات الأطباء طلباً للعلاج من بعض الأعراض

النفسجسمية، كالصداع والسعال والشعور بالوخز والتنميل والأرق ونقص الوزن، ويتوقع أن تزداد هذه المشكلات الصحية والإصابات البدنية حينما يكون العنف شديداً ومتكرراً.

ب- الاضطرابات النفسية:

في دراسة أجريت على (١٦٠) امرأة، حولن للعلاج النفسي بسبب تعرضهن للضرب تبين أنهن يعانين من زملة أعراض التعرض للمشقة الحادة ويتسمن بأنهن سلبيات وعاجزات عن التصرف وغير قادرات على رعاية أطفالهن ويشعرن بالإنهاك حين يقمن بأداء أعمال بسيطة لا تستدعي ذلك، وتقديرهن منخفض لذواتهن أو لديهن شعور بعدم القيمة, وينفرن من الجنس أو تنصب جهودهن على التعايش مع العنف، بدلاً من منعه.

وقد بينت دراسة "أندروز Andrews" حول الأسس الاجتماعية للأكتئاب التي أجراها على (٤٠٠) أمرأة بأن العنف الأسري من الأسباب الرئيسية لإصابة (٢٥%) منهن به. وقد أشارت دراسات متعددة إلى أن التعرض للعنف قد يدفع بالضحية للانتحار.

جـ- مشكلات اجتماعية:

يعد الطلاق من أهم الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للعنف، فقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن العنف أحد المنبئات بالطلاق والذي يعد بدوره من بين الأسباب الرئيسية لتفكك الأسرة ففي دراسة أجراها "لفنجر Levinger" حول الأسباب التي تدفع الزوجات إلى طلب الطلاق كرر (٢٢%) من المبحوثات من الطبقة المتوسطة مقابل (٤٠%) من الطبقة الدنيا إن العنف هو السبب الرئيسي.

وفيما يتصل بالجنوح فقد دعمت تصور علاقته بالعنف دراسة ليفيز وآخرين .Levis etal حيث تبين أن الجانحين مقارنة بغير الجانحين تعرضوا للضرب من والديهم بدرجة أكبر (شوقي، ٢٠٠٠: ٧-١٧).

نظريات تفسير العنف والعنف الموجه ضد المرأة

مع أن هنالك العديد من النظريات والنماذج التي تفسر ظاهرة العنف، إلا أنه ليس بمقدور أي منها منفردة تفسيرها، ذلك أن كلامنها ينظر للعنف من جانب مختلف، ومن ثم يركز بصورة مكثفة على قطاع من المتغيرات التي تسهم في تفسير ذلك الجانب دون غيره.

فقد وجدت **نظرية التحليل النفسي** ومؤسسها فرويد، إن الذي يحكم سلوك الإنسان ذلك الصراع المستمر بين كل من غريزتي الموت ويجسدها السلوك العدواني وغريزة الحياة ويجسدها السلوك الجنسي، وإن الإنسان طيلة سني حياته يتمحور في ذلك الصراع وفي الحفاظ على قدر مقبول من التوافق بين تلك الغرائز المتعارضة من خلال منظومات بناء الشخصية (الهو والأنا والأنا العليا) وإن الطاقة العدوانية دافع حتمي في سلوك الأفراد.

وضمن منظور التحليل النفسي ذاته نجد إن قوام **نظرية القدر التحليلية ليوبولد سوندي** تلك العقدة التي أسماها فرويد بالعقدة (القابيلية) انطلاقاً من مقتل هابيل على يد أخيه قابيل، إذ يفترض سوندي إن الميول القابيلية (العدوانية) هي ميول موجودة لدى الجميع وهي تتغذى بالمشاعر السلبية من حقد وحسد وكره ورغبة بالثأر ... الخ, أما المشاعر الايجابية فهي تدفع الفرد إلى التسامي لميوله القابيلية وصولاً إلى تحويلها من العدوانية إلى البناء (مجذوب، ١٩٩٢: ٦٦).

وفي **نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا** نجد رفضاً واضحاً لوجود العدوان والعنف كغريزة، وبدلاً عن ذلك يصر على أهمية العمليات المعرفية التي تتضمن كيفية التمثيل الرمزي عند الأفراد والأحداث وذلك لجهة المزايا المثيرة للغضب والانفعال. ويوضح أصحاب النظرية إن هذه التصورات العقلية قد تتغير من خلال تزويد الأفراد بأنماط مختلفة من المعلومات وبناءً على ذلك يشير باندورا إلى أهمية العمليات الإدراكية (المعرفية) الكامنة وراء (الاستجابة) العدوانية. وبهذا يتوصل إلى طرح معنى العدوان من خلال التعلم الاجتماعي، وذلك عن طريق المحاكاة والملاحظة. وبهذا فأن معظم أنماط السلوك الفردي (في رأيه) هي أنماط مكتسبة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه، بقدر ما يتم

تعزيز هذه الاستجابة فأن ظهورها يصبح أكثر احتمالاً.

أما **النظرية السلوكية Behavioral Theory** فأنها تفترض إن السلوك الإنساني إنما يتشكل من خلال مجموعة المثيرات المحيطة التي تنتجها بيئة الإنسان المباشرة "إن السلوك ناتج عن البيئة وبخاصة الأحداث المتعلقة بالتعزيز والعقوبة، والسلوك العنيف مثل بقية أنواع السلوك الأخرى يمكن أن يدوم بالتعزيزات الناتجة عن البيئة (الحيالي، ١٩٨٩: ٧١)، حيث يؤكد السلوكيون إن أنماط السلوك العدواني والعنيف إنما يتم تعلمه بنفس طريقة تعلم أنماط السلوك العادية، فالبيئة التي تشجع العدوان وتثبته تساهم في نمو هذا السلوك .

ولأن الشخصية الإنسانية على وفق نظريات المدرسة السلوكية، بمجملها نتاج التعلم فأن السلوك العدائي والشاذ أو غير المتوافق يمكن تعلمها مثلما يتم تعلم العادات الإيجابية لاسيما عندما يتم تثبيتها عن طريق التعزيزات المصاحبة أو التي تعقب الاستجابات الصادرة من الأفراد.

أما **النظرية الظاهراتية Phenomenological** فأنها تذهب إلى أن الطريقة التي يدرك بها الشخص الأحداث المحيطة به تحدد الكيفية التي يتصرف بها.

لقد اعتمدت الظاهرتية في تفسيرها للعنف على تحليل التحولات الذاتية التي تتم عند المعتدي والتحولات التي تصيب علاقته بالآخر، غايته في ذلك تشريح النسيج التفاعلي بينها لتعرف نشأة العنف وتطوره من وجهة نظر الفرد الذي يرتكبه (سلفتي، ١٩٩٦: ٤٥).

ولعل أولى خطوات السير نحو السلوك العنيف –حسب الظاهراتية- هو فك الارتباط العاطفي من خلال انهيار روابط الألفة والحماية أو التعاطف على المستوى الفردي وانهيار الروابط المشتركة، وكل الروابط التي تحمي حياة الآخرين وتدفعنا إلى احترامها، وتحل محل الروابط المنهارة مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد (عباس، ١٩٩٧: ٨١).

وبعد قمع مشاعر الحب والمشاركة كلها تتفجر مشاعر الحقد من خلال إضفاء الشرعية للعنف مما يعطي للمعتدي الحقد ويزيل عنه المسؤولية بوضعها على الضحية (حجازي، ١٩٩١: ٢٣).

وتنظر **نظرية التفريغ الانفعالي للعنف** بوصفه وسيلة لتفريغ التوترات المتزايدة لدى المعتدي، وتتعامل **نظرية مصادر القوة لوليام جودز William Goods** مع العنف كأحد الأساليب التي يلجأ إليها الزوج لممارسة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، وفي المقابل تركز نظريات أخرى على دور المتغيرات الاجتماعية الكبرى Macro Variables في تفسير العنف، مثل **نظرية تدني المكانة الاجتماعية للضحية Status Inferiority theory** والتي تشير إلى أن العنف ضد المرأة يرتبط سلبياً بمكانتها الاجتماعية.

وكذلك **نظرية الروابط الاجتماعية Social Bond theory** والتي تفسر العنف الأسري من خلال متغيرات من قبيل التنشئة الاجتماعية والتوتر الاجتماعي وعدم تكافؤ القوى في الأسرة.

في حين ينصب اهتمام فئة ثالثة من النظريات على دور العمليات التفاعلية بين كل من المعتدي والضحية في نشأة العنف من قبيل **النظرية الحلزونية لواكلر Walkers cyclical theory** والتي تقول بأن العنف لا يحدث فجأة بل كدالة لنمط من التفاعلات الحلزونية المتعددة المراحل، فهناك مرحلة تصاعد على التوتر، يليها مرحلة تفجر العنف الحاد، ثم الشعور بالتخفف من التوتر، ثم الاعتذار لتبدأ من جديد المرحلة الأولى، وهكذا. (شوقي، ٣٩: ٢٠٠٠).

الدراسات السابقة:

دراسة أبو دحوو كتاب ١٩٩٥.

ضمت الدراسة المعنونة (المرأة الفلسطينية وبعض قضايا العنف الأسري، تحليل اجتماعي لبعض ظواهر العنف الموجه ضد المرأة), عينة أساسية بلغت (١١٥٣) امرأة، روعي في اختيارها أن تكون من جميع المناطق (القدس والضفة) كما كانت النسب موزعة بين (مدينة وقرية ومخيم) وعلى أساس ديني

(مسلمات ومسيحيات) وقد أشارت النتائج:

١) إن الفتاة والمرأة الفلسطينية تعترف بدرجة كبيرة بإمكانية حدوث العنف النفسي والكلامي المتكرر والعنف الجسدي المتوسط ضد الفتاة من قبل أحد أفراد اسرتها.
٢) إن الفتاة والمرأة الفلسطينية تميل إلى حدٍ ما للاعتراف بإمكانية تعرض الفتاة للتحرشات الجنسية أو لمحاولة الاغتصاب من أخيها أو أبيها، ولو أن مدى الاعتراف بالاعتداء النفسي والجسدي أكثر من الاعتداء الجنسي.
٣) هناك تفضيل عال لمواجهة العنف داخل الأسرة تمشياً مع القيم العربية المؤكدة على قدسية العائلة والمحافظة على خصوصيتها.
٤) إن اعتراف الفتاة بوجود العنف داخل الأسرة يرتبط بمدى تقديرها للخطر الذي تتعرض له الفتاة نتيجة لذلك العنف.
٥) إن المبحوثات قد تتعرضنَّ للإساءة والاعتداء بمختلف أشكاله، وقد تفاوتت تلك النسب، ففي حين أشارت (٣٥.٢%) من الفتيات التي تعرضن للإساءة النفسية أكدت (٤.٣%) منهن أنهن تعرضن للاغتصاب من قبل الأب، وأشارت (١٣.٢%) منهن أنهن يعرفن فتيات قد تعرضن للاغتصاب من قبل الأب. (أبو دحوو وكتاب، ١٩٩٥: ١-٣٥).

دراسة عبد الوهاب (٢٠٠٠)

أجريت الدراسة المعنونة (العنف الأسري) الجريمة والعنف ضد المرأة، على عينة قصدية تضم (٢٢٤) حالة من النساء اللائي ثبت تعرضهن لممارسات وأفعال عنيفة واعتمدت الدراسة على نوعين من المصادر (قضايا المحاكم، وحوادث العنف المنشورة بالصحف المصرية) باستخدام أسلوب تحليل المضمون (الكمي والكيفي) للبيانات وكانت النتائج التي توصلت الدراسة لها:

أ- يتخذ العنف ضد المرأة في الأسرة صوراً وأشكالاً مختلفة، يتدرج من أقل الممارسات كالسب وتوجيه الشتائم، والهجر، لتتصاعد حدته إلى الضرب والطرد من بيت الزوجية، ليصل إلى أقصى درجاته عند القتل أو الحرق أو الصعق بالتيار الكهربائي أو الخنق .....الخ.

ب- تمثل الزوجات غالبية ضحايا العنف الأسري من النساء، تأتي بعدهن نسبة الضحايا من الأمهات، فالأبناء الإناث فالأخوات ثم الحماة وزوجة الأب، أبنة الخالة أو العمة.

جـ- تأتي الأسباب الاقتصادية على راس أسباب العنف، ثم الأسباب الاجتماعية كتعدد الزوجات أو عند إجبار الأسرة على زواج الفتاة دون رغبتها.

د- تبدو الأسباب الثقافية اقل تأثيراً في ظاهرة العنف ضد المرأة، تتركز في سلوك الشك والارتياب في أخلاق المرأة وفي بعض المعتقدات الخرافية.

هـ لم تظهر فروق كبيرة في انتشار العنف الأسري ضد المرأة بين الريف والحضر.

و- هنالك علاقة واضحة بين انتشار العنف ضد المرأة في الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوج والزوجة.(عبد الوهاب,٢٠٠٠: ١ ـ ٢٤٥)

دراسة حسن وآخرون (٢٠٠٠)

امتازت الدراسة المعنونة (العنف المنزلي ضد المرأة بمنطقة حضرية بمصر) بأنها مسحية اجتماعية في منطقة الشيخ زايد بمدينة الإسماعيلية، لتحديد معدل انتشار العنف البدني والنفسي ضد المرأة والعوامل المؤدية لحدوثه.

اختيرت (٦٧٥) سيدة عشوائياً، من قائمة للاسر المؤهلة للاشتراك بالدراسة من ثلاثة أحياء سكنية في مدينة الشيخ زايد، بعد أن تم أجراء تعداد لسكان هذه المناطق.

وتمت مقابلتهن في منازلهن، مع ضمان سرية المقابلة وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

أ- أن نسبة السيدات اللاتي تعرضن للعنف البدني (كالصفح بالقلم، والركل والضرب) في حياتهن كانت (١١.١ %) بينما كانت نسبة التعرض بينهن في العام الماضي (١٠.٥%).
ب- أن تعرض السيدات في حياتهن وأثناء العام الماضي للعنف النفسي كانت بسنبة (٢٢.٢% - ٢٢.١%) على التوالي وإن الإذلال (كالسب والتحقير من الشأن) قد حدث بنسبة (٢١.٢%) في حياة السيدة وبنسبة (٢١.٣%) في العام الماضي.
جـ - إن غالبية المبحوثات قد تعرضن للعقوبات العنيفة في طفولتهن من قبل عائلتهن الأصلية، أو شاهدن تعرض والدتهن لتعنيف الأب النفسي والجسدي. (حسن وآخرون،٢٠٠٠: ١ـ ٢)

دراسة العواودة ٢٠٠٢

هدفت الدراسة المعنونة (العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني)، التعرف على العنف ضد المرأة بوصفه شكلاً من أشكال العنف الأسري، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.
تكون مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات في القطاعات الاجتماعية المختلفة في الأردن وهي (القطاع البدوي والريفي والحضري والمخيمات).
اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان المدعمة بالمقابلة بوصفها أداة لجمع المعلومات.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تعاني الزوجات في المجتمع الأردني أشكالاً من العنف الاجتماعي والجنسي والجسدي واللفظي والصحي والتهديد كافة.
٢. يعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكثر إشكال العنف الاجتماعي شيوعاً، إذ بلغت الأهمية النسبية لوجوده (٥٦.٨%)، ثم العنف اللفظي بنسبة (٥٣%) فالعنف الصحي بنسبة (٥١%).
٣. أن الأزواج يمارسون العنف ضد زوجاتهم بالقطاعات الاجتماعية الأربعة كافة، إلا أن مقدار الممارسة يختلف من قطاع لآخر.
٤. هناك علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للزوج وممارسته للعنف.
٥. وجود ظاهرة العنف ضد الزوجة في الأوساط والطبقات الاجتماعية الغنية منها والفقيرة على حد سواء، لكن النسبة تزداد كلما انخفض مستوى دخل الأسرة (العواودة، ٢٠٠٢: ١-٤٠).

دراسة الكواك ٢٠٠٤

استهدفت الدراسة المعنونة (العنف العائلي ضد النساء، دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد) الإجابة على التساؤل الأساسي (لماذا العنف الأسري ضد النساء) وصيغت على وفق ذلك عدد من الفرضيات تمحورت في الشكل التالي (هل هناك علاقة بين عمر المرأة، ومستواها التعليمي، وظروف السكن والرقابة الأسرية، وحجم الأسرة، ووجود تجربة زوجية سابقة والأوضاع الاقتصادية، ومهنة الزوجين، ومستوى العنف الأسري الواقع على النساء).
فقد ضمت عينة الدراسة (٢٥٠) امرأة، تم اختيارهن بطريقة العينة الاحتمالية المنظمة، من النساء اللاتي لديهن دعاوى أو خصومة عائلية وأقمن الشكوى في خمس من دور العدالة في بغداد، هي دور العدالة في مدينة (الثورة، البياع، الكرادة، الأعظيمة، الكاظمية). وقد استعان الباحث باستمارة مقابلة تحتوي على عدد من الأسئلة وغيرها من الوسائل البحثية والإحصائية.
وقد اثبتت نتائج الدراسة، وجود علاقة بين العنف الأسري الذي تعرضت له النساء، وبين عدد من

المتغيرات الاجتماعية والشخصية كحجم الأسرة، وطبيعة الإقامة والسكن والزواج، والمستوى الثقافي، والاقتصادي للمرأة وأسرتها. (الكواك، ٢٠٠٤: ١-٣).

منهج البحث:

مجتمع البحث

يشتمل منهج البحث الحالي على طالبات الجامعات في بغداد التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من العراقيات الدارسات في الدراسة الصباحية، ولمستى البكالوريوس للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، وهي ((جامعة بغداد، الجامعة المستنصرية، الجامعة التكنولوجية) فقد تكوّن المجتمع الإحصائي من (٣٣٩٠٦) طالبة موزعات بحسب الاختصاص والصف على النحو التالي:

جدول (١) أعداد الطالبات ونسبهم المئوية حسب الجامعات الثلاث

ت	الجامعة	عدد الطالبات	النسبة المئوية
١	جامعة بغداد	٢٠٩٠٤	%٦٢
٢	المستنصرية	١٠٠٣١	%٢٩
٣	التكنولوجية	٢٩٧١	%٩
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٦	%١٠٠

جدول (٢) الأعداد والنسب المئوية للطالبات حسب الاختصاص

ت	التخصص	عدد الطالبات	النسبة المئوية
١	التخصص العلمي	١٥٣٣١	%٤٥
٢	التخصص الإنساني	١٨٥٧٥	%٥٥
المجموع الكلي		٣٣٩٠٦	%١٠٠

جدول (٣) أعداد الطالبات والنسب المئوية حسب الصف

الصف	عدد الطالبات	النسبة المئوية
الأول	١٠٢٤٢	%٣٠
الثاني	٨١٤٠	%٢٤
الثالث	٨٧٦٢	%٢٦
الرابع	٥٧٦٢	%٢٠
المجموع الكلي	٣٣٩٠٦	%١٠٠

عينة البحث:

حدد الباحث، (٤٠٠) طالبة كعينة للبحث، اختيرت بالأسلوب المرحلي العشوائي من طالبات الجامعات الثلاث في بغداد وعلى وفق المراحل الأتية: لذا حدد الباحث عينة البحث (٤٠٠) طالبة، اختيرت هذه العينة بالأسلوب المرحلي العشوائي من طالبات الجامعات الثلاثة في بغداد على وفق المراحل الآتية:-

أ. اختيرت عشوائياً أربع كليات علمية وأربع كليات إنسانية من جامعات بغداد، والمستنصرية، والتكنولوجية، بواقع كليتين علميتين من جامعة بغداد وهي كلية التربية/ ابن الهيثم، وكلية الصيدلة، وكلية علمية واحدة من الجامعة المستنصرية هي كلية الهندسة وأخرى من الجامعة التكنولوجية (قسم الكيمياء التطبيقية) وأربع كليات إنسانية بواقع ثلاث كليات من جامعة بغداد هي كلية التربية/ ابن رشد وكلية اللغات، وكلية التربية للبنات، وكلية واحدة من الجامعة المستنصرية هي كلية الآداب،

ب-أختير عشوائياً من كل كلية قسم دراسي واحد، وبذلك بلغ عدد الأقسام العلمية (٤) اقسام وعدد الأقسام الإنسانية (٤) أقسام.

جـ-أختيرت عشوائياً من صف من الصفوف الأربع، في كل قسم مجموعة من الطالبات وبعدد يتناسب مع متغيري التخصص والصف في مجتمع البحث. الجدول (١).

الجـدول (١)

عينة التحليل الاحصائي للفقرات من طالبات الجامعات الثلاثة موزعة حسب التخصص والصف

الجامعة	التخصص	الصف				
		أول	ثاني	ثالث	رابع	المجموع
بغداد*	علمي	٢٤	٢١	٢٠	١٣	٧٨
	إنساني	٣٦	٢٩	٣٠	٢٥	١٢٠
	المجموع	٦٠	٥٠	٥٠	٣٨	١٩٨
المستنصرية*	علمي	١٦	١٢	١٦	١٠	٥٤
	إنساني	٢٨	٢٣	٢٦	٢٣	١٠٠
	المجموع	٤٤	٣٥	٤٢	٣٣	١٥٤
التكنلوجية*	علمي	١٦	١١	١٢	٩	٤٨

* جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم علوم القرآن، كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية، وكلية اللغات/ قسم إسباني، وكلية التربية ابن الهيثم/ قسم الحاسبات، وكلية الصيدلة.

* الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ، وكلية الهندسة/ قسم البيئة.

* الجامعة التكنولوجية/ قسم الكيمياء التطبيقية.

المجموع الكلي	١٢٠	٩٦	١٠٤	٨٠	٤٠٠

أداة البحث[٣]

بعد أن تم تحديد مفهوم العنف النفسي (أنظر تحديد المصطلحات) فقد حددت المكونات السلوكية له متمثلة بـ(الأهانات، الشتم، الإهمال، الاحتقار، التدخل في شؤون المرأة الخاصة، إجبار المرأة على فعل ما لا تريد، الضرب، الاغتصاب، التهديد، القتل).

وللتحقق من صلاحية المكونات السلوكية لمفهوم العنف النفسي الموجه ضد المرأة، وتقدير الأهمية النسبية لكل مكون من هذه المكونات في تمثيل العنف النفسي وقياسه، فقد عرضت تلك المكونات في استمارة خاصة على أربعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية[٤]. وطلب منهم بيان رأيهم حول صلاحية المكونات السلوكية لقياس العنف النفسي الموجه نحو المرأة، وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم العلمية، فقد تم حذف ثلاثة مكونات من أصل ثمانية هي المكونات رقم (٦، ٧، ٨) وهم (الضرب، الاغتصاب، القتل) من المقياس فضلاً عن دمج مكونين في مكون واحد وهما المكونين رقم (٤، ٥) وهما (التدخل في شؤون المرأة الخاصة، إجبار المرأة على فعل ما لا تريد) ليكون تحت المكون (تقييد الحرية). وبذلك تصبح عدد مكونات المقياس النهائية (٥) مكونات أعدت لها (٤٨) فقرة موزعة بواقع موزعة على المكونات بواقع (الأهانات و الشتم١١فقرة، تقييد الحرية ١٠فقرات،الأهمال ١١فقرة،الأحتقار ٩فقرات، التهديد ٧فقرات) صيغت الفقرات على شكل مواقف لفظية، لكل موقف ثلاثة بدائل للإجابة، الأول يقيس درجة العنف النفسي، والثاني يمثل بدرجة متوسطة، والثالث لا يقيس العنف النفسي، ويعطي البديل الأول الدرجة (٢)، والبديل الثاني الدرجة (١)، والبديل الثالث الدرجة (صفر).

صدق الأداة:

يعد الصدق من أكثر الصفات القياسية أهمية للمقياس لأنه يشير إلى قدرة المقياس على قياس السمة التي أعد لقياسها، ومن خلاله يتحقق من مدى قدرة المقياس على تحقيق الغرض الذي أعد من أجله (عودة، ١٩٩٨: ٣٣٣-٣٣٥)، حيث أن مسح السلوك المطلوب من خلال مكوناته والأهمية النسبية لكل مكون من هذه المكونات لنتعرف على مدى تمثيل المقياس لعوامل الخاصية المطلوب قياسها ونسبة أهميتها ، وتقترب هذه الطريقة من الخارطة الاختبارية أو جدول المواصفات في الأختبارات التحصيلية، حينما تعطى الأوزان لأهمية المحتوى أو الأهداف المراد قياسها (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩: ١٩٥). وقد تحقق الباحث من صدق المحتوى لمقياس العنف النفسي من خلال تحديد التعريف ومكوناته السلوكية وأهميتها النسبية وإعداد الفقرات حسب أهمية المكونات السلوكية للمقياس،يقوم هذا النوع من الصدق على مدى تمثيل المقياس للميادين أو الفروع المختلفة للقدرة او السمة التي يقيسها، كذلك على التوازن بينها بحيث يصبح من المنطقي أن يكون محتوى المقياس صادقاً، شريطة أن يمثل جميع القدرة او السمة المراد قياسها (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٥٨).ويشترك الصدق الظاهري (Face validity) مع صدق المحتوى لأنه يستند إلى التحليل المنطقي في التأكد من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجل قياسه، وأن أفضل طريقة لتحقيق الصدق الظاهري هي أن تقوم مجموعة من المتخصصين بتقويم صلاحية الفقرات لقياس ما أكد لقياسه (Ebel,1972:55). وقد حققت الباحثة الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس بمكوناته وفقراته على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم

---

(٣) أفاد الباحث من مقياس الحجامي للعنف النفسي الموجه نحو المرأة، الذي تم بناءه عام ٢٠٠٦ كمادة رئيسية في البحث الحالي.

(٤)الخبراء الذين أستعان بهم الباحث:-

(ا.د.أبراهيم الكناني(رحمه الله) ،ا.د.صباح العجيلي،ا.د.كامل الكبيسي،ا.د.عبد الأمير الشمسي).

التربوية والنفسية الذين أكدوا صلاحية فقراته لقياس ما وضعت لأجل قياسه.

ثبات المقياس (Scales Reliability):-

على الرغم من أن الصدق يعد أهم من الثبات لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون مقياساً ثابتاً، في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً (Zeller & Carmines , 1986:77)، والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء (Murphy,1988:63)، وبما أن الثبات هو الاتساق في مجموع درجات فقرات المقياس التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه (Marshall,1972:104)، ولحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test - Retest) طبق المقياس على عينة مكونة من (١٠٠) طالبة الذي يتطلب إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بعد مرور مدة زمنية وحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني (Murphy,1988:65) لذا طبق المقياس مرة ثانية بعد مرور (١٥) يوماً ، فبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٩٣٥).

عرض النتائج و مناقشتها :-

-تحقيقا للهدف الأول الذي ينص على (تعرف مستوى العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية) فقد حسب المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس العنف النفسي المعد في البحث الحالي فبلغ (٥٩.٧٦) بأنحراف معياري قدره (١١.٦٨) وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس البالغ (٤٨)بأستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة One sample t.test ، تبين أن هناك فرق ذو دلالة أحصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري (متوسط المجتمع) لكون القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٠.١٣٤) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣.٢٩١) عند مستوى دلاله (٠.٠٠١) ودرجة حرية (٣٩٩) ، ممايدلل على طالبات الجامعة يشعرن بعنف نفسي عالي موجه نحو المرأة العراقية .

-تحقيقا للهدف الثاني الذي ينص على (تعرف الفروق ذات الدلالة الأحصائية في متوسطات درجات العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية تبعا لمتغيري التخصص والصف) ، لقد حسب متوسطي درجات العنف الموجه نحو المرأة للطالبات اللاتي يدرسن في مجال التخصص العلمي و الطالبات اللاتي يدرسن في مجال التخصص الأنساني ، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (٢).

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات العلمي والانساني

المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	١٨٠	٦٢.٠٨٢	١٢.٢٦٠	١.٩٢٥	١.٩٦٠	٠.٠٥
انساني	٢٢٠	٥٩.٨٥٧	١٠.٨٤٢			

ولتعرف الفرق بين المتوسطين تم أستخدام الأختبار التائي لعينتين مستقلتين Two Independent samples t.test فكانت القيمة التائية المحسوبة (١.٩٢٥) وهي أصغر القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند مستوى دلاله (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) ، مما يدلل جميع الطالبات بغض النظر عن التخصص يشعرن بالعنف الموجه نحو المرأة العراقية .

كما أستخدم تحليل التباين الآحادي One Way ANOVA لتعرف الفرق في العنف تبعا لمتغير الصف فكانت النتائج كما مبينه بالجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج تحليل التباين الآحادي لدرجات الصفوف الأربعة

مصدر التباين	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية d.f	متوسط المربعات S.M	النسبة الفائية
بين المجموعات	٥٢٤.٠٥٠٥	٣	١٧٤.٦٨٣٥	١.٤٦٨
داخل المجموعات	٤٧١٩٥.٠٤٩	٣٩٦	١١٩.١٧٩٤	
الكلي	٤٧٧١٩.٠٩٩٥	٣٩٩		

وعند مقارنة النسبة الفائية المحسوبة البالغة (١.٤٦٨) بالقيمة الجدولية (٢.٦٠٤٩)عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٣ ،٣.٩٦) مما دلل على عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية في العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية حسب مايشعرن بذلك طالبات الجامعة بغض النظر عن الصف الذي يدرسن فيه ،سواء كان عند دخول الطالبة للجامعة أو عند تخرجها منها .

ويمكن تفسير ما تقدم أن العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية يرتبط بالأوضاع التي يعيشها المجتمع العراقي عامة و مجتمع الجامعة خاصة ، فهذا السلوك يرتبط بحالات الأحباط ، خصوصا لو كان الاحباط مرتبطا بالقسوة وبأجراءات غير مشروعة، وأيضا أدراك أن مردود السلوك العدواني لن يؤدي الىالعقاب أو الأستنكار ، ولكنه يقرر السلوك العنيف كرد فعل للاهانة أكثر من ظهوره نتيجة للاحباط ،فعادة ما يرد الفرد الذي يتعرض للاهانة أو الهجوم - خصوصا في حضور أخرين- بسلوك عدواني ، وترتفع درجة السلوك العنيف في الحالات التي يعاني فيها الفرد من الألم ، فالضرر النفسي الذي يقع على المرأة يأتي أولا من التنشئة الأجتماعية التي تفرض عليها تقبل ذلك الضرر طيلة سنوات عمرها و بغض النظر عن المستوى التعليمي الذي وصلته ، مما يشعرها بعدم الأستقرار النفسي و الأنزواء و الأتكالية و نموتقدير واطئ للذات مما يضطرها الى ترك مقاعد الدراسة وجعلها طالبة أقل كفاءة .

ويوصي الباحث المؤسسات التعليمية الرسمية والآخرى التابعة لمنظمات المجتمع المدني بضرورة زيادة الوعي بخطورة العنف والتحذير منه ،وتقديم المساعدة الممكنة لتوعية الطالبات خصوصا بالأضرار الصحية والنفسيةوالأجتماعية الناجمة عن العنف ،وضرورة أجراء دراسة لتعرف العلاقة بين العنف النفسي وبعض المتغيرات النفسية الأخرى ،ورصد بعض الظواهر المرضية الخطيرة والعمل على الحد منها .

الأستنتاجات:-

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج للبحث يمكن أستنتاج مايأتي :-

١-أن طالبات الجامعة يشعرن بعنف نفسي موجه نحوهن بشكل واضح .

٢-لايختلف العنف النفسي الموجه نحو الطالبات تبعا لأختلاف تخصصهن ، أو تبعا لاختلاف أعمارهن أو الصفوف التي يدرسن بها .

التوصيات :-

١-ضرورة أنتباه المؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات لهذا النوع من العنف الذي يؤثر بصورة مباشرة على حياة الطالبات ومستوى أدائهن .

٢-قيام مؤسسات المجتمع المدني بزيادة الوعي بخطورة العنف و التحذير منه ، والتأكيد على العنف النفسي بأعتباره يتضمن أثارا غير ملموسة .

المقترحات :-

١-دراسة العنف النفسي الموجه نحو الطالبات ضمن باقي المراحل الدراسية .
٢- أجراء دراسة للكشف عن العلاقة بين شعور المرأة بالعنف النفسي وبعض المتغيرات كالعمر ، التحصيل الدراسي ، الحالة الأجتماعية .
٣- رصد بعض الظواهر المرضية الخطيرة التي تتعرض لها المرأة والعمل على أنجاز دراسات للحد من العنف الواقع عليها .
٤- توجيه الجامعات الى ضرورة انشاء مراكز ارشاد سلوكي داخل مؤسسات الجامعة, مهمتها اعداد وبث برامج متنوعة للوقاية من هذه الظاهرة ومحاولة الحد منها وعلاج مايقع منها.

قائمة المصادر

- أبو دحو، جميلة وكتاب، ايلين (١٩٩٥) المرأة الفلسطينية وبعض قضايا العنف الأسري –تحليل اجتماعي لبعض ظواهر العنف ضد المرأة- مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله.
- الأحمد، رغداء. وحسن، نجوى قصاب. (ب.ت). التمييز والعنف ضد المرأة سورية، الاتحاد العام النسائي، المكتب التنفيذي.
- آل فريد، عالية (٢٠٠٥). صحوة متأخرة لظاهرة العنف ضد المرأة، مؤتمر البحرين حول مناهضة التمييز والعنف ضد المرأة، مجلس التعاون العربي، شبكة راصد الآخبارية htm . صحوة متأخرة لظاهرة العنف ضد المرأة file//A:/.
- الأنصاري، إسماعيل (٢٠٠٥). العنف ضد المرأة متى نتخلص من هذا الإرث، إنترنيت الموقع البيت العراقي، البيت / العراقي file://c:windoes / Desktop/
- ثورندايك، روبرت وهيجن، اليزابيث. (١٩٨٩). القياس والتقويم النفسي، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، عمان: مركز الكتب الأردني.
- الجاف، نزار (٢٠٠٥). أوقفوا العنف النفسي ضد المرأة http://www-rezgar.com/m.asp.?i 597.
- حجازي، مصطفى (١٩٩١) الصحة النفسية، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، المغرب.
- الحجامي، بلقيس حمود كاظم، بناء مقياس العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، أبن رشد، ٢٠٠٦.
- حسن ، فاطمة وآخرون (٢٠٠٠) . العنف المنزلي ذضد المرأة بمنطقة حضرية بمصر ، المجلة المصرية للطب النفسي ، عدد (٢) ، مجلد (٢٣) .
- خان، ايرين (٢٠٠٤). مصائرنا بأيدينا، فلتضع حداً للعنف ضد المرأة، منظمة العفو الدولية، ط١٤. London wci XODW united King dom. http:/www-amnrsty- ovg.
- خلف، غانم عبد الله (١٩٩٧). ملامح من تعليم المرأة المسلمة في المشرق والمغرب، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٠.
- الدفراوي، محمد حسيب وآخرون (٢٠٠٢) العنف المنزلي ضد المرأة، المجلة العربية للطب النفسي، انترنيت، موقع حياتنا النفسية.
- سلفتي، رنا فؤاد عيسى (١٩٩٦) العنف ضد النساء، ظاهرة ضرب الزوجات دراسة ميدانية في مدينة رام الله والمخيمات التابعة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- شوقي، طريف (٢٠٠٠) العنف في الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية/ القاهرة.

- العادلي، حسين درويش(٢٠٠٥) العنف ضد المرأة الأسباب والنتائج، مجلة الحوار والتنمية.
- عباس، مضر طه (١٩٩٧) الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف وأقرانهم العاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- عبد الرحمن ،سعد (١٩٩٨). القياس والتقويم، الكويت، مكتبة الفلاح.
- عبد القادر، فرج (١٩٩٣) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت.
- عبد الوهاب، ليلى (٢٠٠٠) العنف الأسري، الجريمة والعنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.
- عمار، حامد (١٩٦٤). في بناء البشر – دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي، مصر، سرسن النيل، مركز تنمية المجتمع العربي.
- العواودة، أمل سالم (٢٠٠٢) العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، مكتبة الفجر، عمان.
- عودة ، أحمد سليمان (١٩٩٨). القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- غيث، محمد عاطف (١٩٦٣). علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف
- الكواك، ماهر شاكر مهدي (٢٠٠٤) العنف العائلي ضد النساء، دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القادسية.
- لطيف، خانم رحيم (٢٠٠٥). العنف ضد المرأة وكيفية تأهيل ضحايا العنف المنزلي htt://www:boll-meo.org/ar/web/286/htm
- مجذوب، فاروق (١٩٩٢) دينامية المجال العدواني عند الإنسان، مجلة الثقافة النفسية، ص٥٣ -٧٤، العدد٩، مجلة ٣ ك٢، دار النهضة العربية بيروت.
- الحيالي، عاصم محمود ندا (١٩٨٩)، الإرشاد التربوي والنفسي، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل. العراق.
- ميخائيل، كاترين (٢٠٠٥). هل للعنف جذور في المجتمع العراقي، موسوعة بلاد الرافدين. http://www.Iraqo cr-mi.com.
- يزبك، وسام ومها العلي (٢٠٠٥). العنف ضد المرأة، جمعية تطوير دور المرأة، نساء سورية، http://www-nesasy.com.
- Ebel, R.L. (1972). Essentials of Educational Measurement. New Jersey, Englewood cliffs prentice-all.
- Gardner. (1994). Use of Official Statistics and Grime survey data in determining violence against women international victim logy. Selected papers from the 8th international symposium – proceedings of symposium, Australian Institute of criminology, held/dz/.
- Garin Benninger- Budel and Anne. (1999). Laurence Lacroix, violence against women, world organization against Torture first printing June.
- Patricia Smyke. Women and Health, Zed Book, Ltd, London and New Jersey.
- Radhika Commaras wamy. (1995). Report the special Reporter on violence against women, its causes and sequences, U.N. commission on Human Rights, submitted in accordance with commission on human rights resolution.

- Zeller, R.A. & Carmines, E.G. (1986). Measurement in the Social Sciences: The Link Between theory and Data, New York Cambridge University Press.

Abstract

Psychological Violence
Directed Toward the Iraqi Woman

The present study aims at identifying the level of the psychological violence directed toward the Iraqi woman, and identifying the statistically significant differences among the mean scores of the psychological violence according to specialization and class variables . In order to achieve the aims of this study , a random sample of (400)Iraqi female college students are selected from the Universities of Baghdad, Al-Mustansiryah , and Technology . A scale of (48)items of three-choices verbal situations type is constructed . Face validity of the scale is found out by the agreement of the experts, as well as the reliability coefficient is found out by using the test-retest method where it is found to be (0.935).

The mean score of the sample is found out and compared with the theoretic mean of the scale where it indicates a high feeling of the psychological violence directed to the Iraqi woman , No effect is found out in respect to the specialization and class variables ,Finally several recommendations and suggestions for future studies are put forward.

جامعة بغداد
كلية التربية/ ابن رشد
قسم العلوم التربوية والنفسية

المقياس بصيغته النهائية

أختي الطالبة.....

نضع بين يديك مجموعة من المواقف الاجتماعية نحاول من خلالها معرفة شعورك وكيفية التعامل معها، لذا نرجو قراءة المواقف بصورة دقيقة والإجابة عنها بصورة موضوعية بحيث تعكس سلوكك وما تشعرين به، ولا تترك أية فقرة دون أجابة، وإن الإجابات عنها ستكون سرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط فلا داعي لذكر الأسم.

مثال لطريقة الإجابة:

* لو عمل زملاؤك سفرة إلى أحد الأماكن القريبة ولم يدعوك فيها، فإنك:

أ- تعاتبينهم بشدة.

ب- تحاولين مخاصمتهم لكي تشعريهم بإهمالهم لك.

ج- لا تكترثين لهم.

الفقرة	البدائل		
١	[×] أ	ب	ج

المثال أعلاه يوضح لك طريقة الإجابة، فعليك قراءة الموقف في مقياس ووضع إشارة (×) في المكان المناسب من ورقة الإجابة المنفصلة. فإذا كان البديل (أ) يمثل سلوكك أو شعورك في ذلك الموقف تضعين إشارة كما موضحة في أعلاه.

مع شكر الباحث وتقديره

الباحث

ت	الفقــرات
١.	* إذا وبخك أخوك عند مرورك من المكان الذي يجلس فيه مع أصدقائه فإنك: أ- تعذرينه رغم شعورك بالألم. ب- تعتبرينه تصرفاً طبيعياً منه. ج- تكرهين معاملته السيئة لك.
٢.	* لو قام والدك بتزويجك رغماً عنك من شخص لا ترغبين فيه، فإنك: أ- تقبلين ما يفرضه أبوك لأنه لصالحك. ب- تلجأين إلى أقاربك لتجنب شعورك بالظلم. ج- تبدين رفضك الشديد وتبينين وجهة نظرك.
٣.	* عندما يتعمد أهلك بعدم اصطحابك إلى إحدى الحفلات الخاصة، فإنك: أ- تبقين في المنزل مضطرة لاكمال واجباتك. ب- تشعرين بالانزعاج لاهماله لك. ج- تتقبلين الأمر وتدعيهنم يذهبون لوحدهم.
٤.	* إذا سخر زميلك من أقوالك وأفكارك حول موضوع ما، فإنك: أ- تعاتبينه على سلوكه لما سببه من أذى لك. ب- تجعلين حديثه مدخلاً للفكاهة. ج- تتشاجرين معه لمحاولته احتقارك.
٥.	* إذا هددك أخوك باخبار والدك المتعب من العمل عن حصولك على درجات متدنية، فإنك أ- تشعرين بالقلق لما سيفعله وتمنعينه من فعل ذلك. ب- تخاصمينه لأنه يحاول تهديدك. ج- تهملين تهديده لأنه غير مهم.
٦.	* عندما تنجزين عملاً مجهداً تنتظرين الثناء عليه، وإذا بوالدتك تعاتبك لوجود عيب فيه، فإنك: أ- تحاولين إرضاء والدتك رغم اهانتها لك. ب- تحسين بأنها تريد توجيهك إلى ما هو صحيح. ج- تشعرين بالاحباط وتنخفض معنوياتك.
٧.	* إذا أجبرك والدك على الالتحاق بكلية لا ترغبينها، فإنك: أ- تتركين الأمر لهم لتحديد مستقبلك. ب- توافقين حتى وإن كانت لا تتناسب مع اهتماماتك. ج- تعتبرينه تدخلاً في شؤونك وترفضينه.
٨.	* لو منعك أبوك من الاشتراك بالحديث حول أمر يخصك، فإنك: أ- تعترضين على منعه وتصرين على الاشتراك بالحديث. ب- تلتزمين الصمت تنفيذاً لأمر والدك.

ت	الفقــرات
	ج- تطلبين من أمك الاشتراك بدلاً عنك لأنه يشعرك بالاهمال.
٩.	* عندما يقوم والدك بعزل النساء عن الرجال عندما تقام حفلة داخل المنزل، فإنك: أ- تستجيبين للموقف لكن لا تؤيدينه في داخلك. ب- تشعرين بأن ذلك التصرف تحقير للمرأة. ج- تؤيدين ذلك التصرف استجابة للعادات والتقاليد.
١٠.	* إذا هددك أستاذك بمنعك من دخول المحاضرة الثانية لتأخرك المستمر بسبب الازدحام، فإنك: أ- تشعرين بالتهديد ولا تكررين التأخر. ب- تحاولين عدم التأخر لتلافي التهديد. ج- تحسين بأنه لا ينفذ تهديده.
١١.	* إذا ما زجر بك الأستاذ أمام بقية الزملاء لسقوط حاجة منك عملت ضوضاء، فإنك: أ- تتألمين وتغضبين لسلوكه نحوك. ب- تتقبلين الموقف بهدوء. ج- تعتذرين منه رغم شعورك بعدم الارتياح.
١٢.	* إذا ما تجاهل والدك شكواك المتكررة عندما يؤذيك أخوك الأصغر لكونه ذكراً، فإنك: أ- لا تهتمين للأمر لأنه أخوك الصغير. ب- تطلبين من والدك معاقبته وإلاّ قمت بذلك بنفسك. ج- تعاقبينه بنفسك حتى لا يكرر فعلته.
١٣.	* إذ حصل خلاف بسيط بينك وبين جارك وأراد أن يصل سوء الخلاف إلى والدك لأنه لا يمكنه الحوار معك لأنك امرأة، فإنك: أ- تعلمين والدك بالأمر رغم شعورك بالاحتقار. ب- تحلين الأمر بنفسك لأن الأمر يتعلق بك. ج- لا تبالين لما يفعل حتى وإن علم والدك.
١٤.	* عندما يتحدث أحد سواق المركبات بكلام بذيء عن مظهرك، فإنك: أ- تغضبين وتردين عليه بأسلوب مهذب. ب- تهملين كلامه، رغم شعورك بالحزن. ج- لا تكترثين له لأنه غير مهذب.
١٥.	* إذا منعك والداك من ارتداء ملابس مناسبة تعجبك، فإنك: أ- تمتنعين عن لبس غيره حتى تقنعيهم بمناسبته. ب- تفعلين ما يأمرونك به. ج- ترفضين أمرهم لأنه تدخل في شؤونك الخاصة.
١٦.	* إذا رفض زملاؤك إعطاءك نسخة من ملزمة للامتحان في اليوم التالي، فإنك: أ- ترين بأنهم لم يتذكروك بدون قصد. ب- ترفضين تصرفهم وتطالبينهم بالاعتذار.

ت	الفقـــرات
	ج- تطلبين نسخة من الملزمة مع شعروك بالاهمال.
١٧.	* إذا تقصد أحد أخوانك إحراجك لقوله بأن المرأة مكانها البيت، فإنك: أ- تعارضينه بشدة وتقنعينه بالحوار. ب- تظهرين اللامبالاة للموضوع الذي يتحدث به. ج- تناقشينه على أنها نظرة متخلفة للمرأة.
١٨.	* لو حاولت أحدى أقاربك تهديدك بافشاء سرك لوالديك ما لم تعطيها مبلغاً من المال، فإنك: أ- تعطينها المال مع شعورك بالابتزاز. ب- تتشاجرين معها وترفضين تهديدها. ج- لا تعطينها مال وتدعينها تفعل ما تشاء.
١٩.	* إذا تحدث زملاؤك عن الفارق الطبقي بينك وبينهم ويشعرونك بأنك أقل منهم، فإ نك: أ- تشعرين بالضيق وعدم الارتياح. ب- تهملينهم رغم شعورك بالإهانة المستمرة. ج- تعتبرينه نوعاً من المزاح المزعج.
٢٠.	* إذا قام أهلك بمنعك من مشاهدة البرامج العلمية التي ترغبين بمشاهدتها فإنك: أ- تصرين على مشاهدتها لأنها مفيدة لمستقبلك. ب- ترفضين ما يرغبون مشاهدته لأنه لا يعجبك. ج- تشاهدين ما يشاهدونه لأنه يعجبهم.
٢١.	* إذا تأخرت صديقتك عن موعد محدد بينكما ولم تحضر، فإنك: أ- تتصلين بها لاستيضاح الأسباب رغم اهمالها لك. ب- تقومين بمخاصمتها لعدم احترامها لك. ج- تذهبين في الموعد المحدد لوحدك ولا يهمك الأمر.
٢٢.	* لو حدث شجار في العائلة وجعلوك سبباً في هذا الشجار، فإنك: أ- تثورين غضباً لظلمهم أياك. ب- تتركين المشكلة وتذهبين إلى النوم. ج- توضحين بأنه لادخل لك بالموضوع رغم خوفك.
٢٣.	عندما تكون هناك أجواء غير هانئة في منزلك كالتهديد المستمر لحياتكم من قبل والدك بطلاق أمك، فإنك: أ- تحاولين معالجة الموقف رغم شعورك بالتهديد. ب- تشعرين بعدم الأمان والاستقرار. ج- لا تتدخلين لأنك لا تستطيعين أن تفعلي شيئاً.
٢٤.	* إذا قام أخوك باهانتك لتأخرك لظرف طارئ، فانك: أ- تشعرين بالحزن والغضب لسلوكه. ب- تحاورينه بهدوء رغم اهانته لك. جـ- تتقبلين الموقف دون أي رد فعل.
٢٥.	* لو أجبرك أخوك على غسل ملابسه ولديك امتحان يقرر مصيرك، فإنك: أ- تقومين بغسل ملابسه حتى لو أثر على دراستك.

ت	الفقــرات
	ب- تساعدينه لوقت قصير رغم عدم رضاك. ج- تطلبين منه أن يعمل ذلك بنفسه.
٢٦.	* إذا لم يخصك أخوك بالسلام برسالة بعثها إلى الأهل، فإنك: أ- تبررين ذلك بكثرة مشاغله مع ألم نسيانه لك. ب- تغضبين لعدم اهتمامه بك. ج- ترين أن من الواجب الاطمئنان عليه فقط.
٢٧.	* لو طرد أخوك إحدى صديقاتك من المنزل، فإنك: أ- تحاولين اصلاح الموقف رغم ألمك الشديد. ب- تعتذرين لصديقتك وتترجينها للمغادرة منعاً للمشاكل. ج- تثورين على تصرفه لأنه بدون سبب.
٢٨.	* عندما يقوم والدك بتهديدك بقطع الهاتف ومنعك عندما يراك تتصلين بكثرة لكنه لم يفعل ذلك مع أخ لك فإنك: أ- تغضبين لشعورك بالتهديد الدائم. ب-تحاولين تقليل اتصالاتك منعاً لتهديدك مستقبلاً. ج- لا يهمك قطع الهاتف.
٢٩.	إذا ما كنت تتحدثين مع زميلاتك عن حادثة وقعت لك وطرق سمعك أن إحدى زميلاتك تنعتك بالكذب، فإنك: أ- تسامحينها رغم احساسك بالألم. ب- تردين عليها بشدة لشعورك بالإهانة. ج- لا تبالين بما تقول.
٣٠.	* إذا نظر اليك أهلك على أنك قاصر على اتخاذ القرارات رغم حصولك على شهادة جامعية، فإنك: أ- تجعلينهم يفعلون ما يشاؤون. ب- تناقشينهم وتشعرينهم بالظلم والتعسف. ج- تنفذين بعض قراراتهم مع شعورك بالأم.
٣١.	* إذا خصص والداك غرفة خاصة لأخيك الصغير دونك، فإنك: أ- لا تمانعين لعدم وجود غرف أخرى مع شعورك بالأهمال. ب- تطالبين بحقك بالغرفة حالك حال أخيك. ج- تساعدينه على ترتيب غرفته.
٣٢.	* إذا قام أحد زملائك حفلاً داخل الكلية للطلاب فقط دون الطالبات، فإنك: أ- تخاصمينه وزميلاتك لأنه أساء للمرأة. ب- تعاتبينه على تصرفه لأنه أشعرك بالاحتقار. ج- لا يهمك تصرفه فالمهم لديك صديقاتك.
٣٣.	* لو أسررت صديقتك بسر خاص بك وقامت بتهديدك به أثناء سوء خلاف بينكما، فإنك:

ت	الفقــرات
	أ- تقنعينها بخطأ فعلها لأنه يشعرك بالأذى. ب- ترفضين تهديدها وتبليغنها أن تحذر قطع علاقتكما. ج- تستهزئين بكلامها لأنه لا يهمك.
٣٤.	* عندما يقوم والدك بالصراخ بوجهك لاتفه الأسباب فإنك: أ- لا تتضايقين كونه أباك. ب- تتضايقين وتنعزلين لوحدك. ج- تترجينه ليتوقف عن الصراخ رغم ألمك.
٣٥.	* إذا تدخل زميلك في الصف فمنعك من التحدث لاستاذك ما أثر عليك، فإنك: أ- تغضبين وتشكينه للاستاذ بحضوره. ب- لا تكترثين لتصرفه لأنه يريد الظهور. ج- تعذرينه ولا تنسين اساءته إليك.
٣٦.	* إذا لم يهتم شخص عزيز عليك بزيارتك في أثناء رقودك في المستشفى فإنك أ- تستفسرين منه بعد شفاؤك لما تركه من أثر سيئ في نفسك. ب- يؤثر على معنوياتك وتزداد صحتك سوءاً. ج- لا تهتمين بالأمر وتركزين على صحتك.
٣٧.	* إذا شتمك أخوك لكسرك تحفة عزيزة عليه دون قصد، فإنك: أ- تطلبين سماحه وفي داخلك أسى. ب- تهملينه لأنه يخطأ بحقك دائماً. ج- لا تشعرين بالأمان قربه لكثرة التأنيب.
٣٨.	* لو ذهب أهلك لزيارة أحد الأصدقاء وأجبروك على البقاء في المنزل لرعاية الأطفال دون غيرك، فإنك: أ- تقومين برعاية الأطفال لأنك تحبينهم. ب- ترفضين ذلك لأنه مصادرة حقك في زيارة الأصدقاء. ج- تبقين في المنزل رغم شعورك بالألم.
٣٩.	* إذا رفع أخوك صوت التلفاز وأنت نائمة قرباً منه، رغم أنه لايفعل ذلك عندما يكون والدك أو أخوك نائماً، فإنك: أ- تصرخين عليه لأنه يشعرك بالضيق والألم. ب- تشكينه لوالديك لأنه يؤذيك دائماً. ج- تذهبين للنوم في مكان أخر أفضل.
٤٠.	* إذا ما كنت على وفاق مع ابن عمك للزواج ويهدد أخوك بالرفض إذ لم توافق أخته على الزواج منه، فإنك: أ- تعاتبينه بشدة وتبلغينه بأن موضوعك تتوقف عليه علاقة الأخوة بينكما. ب- تشعرين بالتوتر والحزن للمقايضة. ج- لا يهمك ما يفعله.
٤١.	* إذا أساء إليك أحد أصحاب المحال التجارية لارجاعك ملابس وجد فيها عيب، فانك: أ- لاتهمك اساءته ويهمك ارجاع الملابس.

ت	الفقــرات
	ب- تغضبين وتردين عليه فوراً. ج- تطلعينه على العيب مع حزنك لسلوكه.
٤٢.	* إذا عبث أخوك في هاتفك النقال وبحث عما فيه دون استئذان، فإنك: أ- تأخذين منه الهاتف بقوة وتشكينه لوالدك. ب- تسامحينه على تصرفه مع احساسك بتدخله بشؤونك. ج- لا تبالين لما يقوم به فهو أخوك.
٤٣.	* إذا تجاهلت أمك مرضك، فإنك: أ- تعذرينها لمشاغلها الكثيرة رغم سوء حالتك. ب- تسألينها عن سبب ذلك لأنه يؤثر في صحتك. ج- لا تبالين للأمر لأنها أمك.
٤٤.	* إذا ما كان هناك واجب عليك تأديته للأهل والأصدقاء ورفضت أختك الذهاب معك بحجة ما، فإنك: أ- تغضبين منها ولا تخرجين معها لأي زيارة مستقبلاً. ب- تستوضحين الأسباب منها لأن تصرفها أزعجك. ج- تؤجلين الزيارة حتى تأتي أختك معك.
٤٥.	* حينما يسخر أحد زملائك من عمل أنجزته على مستوى عالٍ للاستاذ، فإنك: أ- ترفضين قوله مع أحساسك بالألم. ب- تطلبين معاقبته لأنه نظر لانجازك بشكل سيئ. ج- تتجاهلين ما يقوله لأنه فاشل.
٤٦.	* عندما يوبخك الأستاذ أمام زملائك لفشلك في الامتحان، فإنك: أ- تعتبرين سلوكه موجهاً لك فقط. ب- تعدينه بأداء أفضل في المستقبل رغم توبيخه. ج- ترفضين توبيغه وتلجئين للبكاء.
٤٧.	* إذا لم يذكرك والدك بهدية أو كلمة طيبة بعد نجاحك في الدراسة، فإنك: أ- تنعزلين لوحدك وتبدأين بالبكاء. ب- تذكرينه بنجاحك لأنه أهملك لأول مرة. ج- لا تبالين بالموقف لكثرة مشاغله.
٤٨.	* عندما يستخدم أخوك السب والشتم لكي تعملي شيئاً يريده، فإنك: أ- تعملين ما يريد مع احساسك بألم. ب- تعتبرين تصرفه طبيعياً. ج- تشعرين بالانزعاج والإهانة.